الفصل الثانى

الأطفال ومشاكل الأسنان

- زيارة طفلك الأولى لطبيب الأسنان .
- الأسنان اللبنية وأهميتها.
- العوامل التى تؤثر فى زيارة الطفل الأولى لطبيب الأسنان.
- الأطفال ومشاكل الأسنان.

● زيارة طفلك الأولى لطبيب الأسنان

فى اللحظة الأولى التى يواجه فيها الجنين – هذه الحياة – يصرخ!! وتحيط به الفرحة والابتسامة بل والضحكات فرحا بالمولود الجديد.

وهناك ضحكة أخرى وابتسامة تعرفها أسرة المولود وتذكرها جيدا هى عند ظهور أول سن فى فم المولود عند سماع ارتطام هذه السن بالملعقة أو بزجاجة الإرضاع.

وهنا تبدأ قصة الأسنان وبالذات الأسنان اللبنية.

ما هى الأسنان اللبنية ؟ و ما أهميتها ؟ وما هى الإصابات التى يمكن أن تحدث لها؟

الأسنان اللبنية

يمد الله سبحانه وتعالى الإنسان بطاقمين أو بنوعين من الأسنانٍ فى خلال حياته، كل يتمشى مع الوظيفة التى يقوم بها، أو كل يتمشى مع حياة الإنسان فى هذه الفترة الزمنية.

المجموعة الأولى: هى الأسنان اللبنية أو أسنان اللبن أو الأسنان المؤقتة.

المجموعة الثانية: وهى الأسنان الدائمة.

الأسنان اللبنية وأهميتها:

تبدأ السن اللبنية الأولى لطفلك فى الظهور عند بلوغه الشهر السادس، ويبلغ عدد الأسنان اللبنية جميعا ٢٠ سنًّا لبنية ويكتمل ظهور هذه الأسنان عندما يتم الطفل الشهر ٢٥-٣٣ من عمره. ومن الضرورى أن تظل هذه الأسنان نظيفة وصحيحة وخالية من أى أمراض، لأنها لا يجب أن يؤخذ فى الاعتبار أنها أشياء مؤقتة يتم التخلص منها بمجرد فراغ عملها لأنها فى الحقيقة بنفس مقدار أهمية الأسنان الدائمة عند البالغين للأسباب الآتية:

١- أسنان الطفل اللبنية ضرورية لتطور عملية النطق والتحدث، مثل الكلمات التى تحتوى على أحرف (ذ-ث-ف) وكذلك الأصوات الصادرة من الشفاه والتى تتطلب أسنانا أمامية سليمة لنطقها بطريقة صحيحة.

٢- أسنان الطفل تعمل على مضغ وتهيئة الطعام لعملية الهضم.

٣- بناء ثقة الطفل بنفسه نتيجة لأنها تساعد الطفل فى المحافظة على مظهره وشكله أمام أقرانه لأنه بدون الأسنان الأمامية قد يكون الطفل (ألدغ) ومثارًا للسخرية مما يؤدى إلى نبذه من أصدقائه.

٤- قد تكون أهم وظيفة للأسنان اللبنية المحافظة على المساحة الكافية بالفك لظهور الأسنان الدائمة بالشكل والوضع الصحيحين.

تظهر أول سن دائمة فى فم الطفل (الطاحن الأول) فى عمر ٦ سنوات.

ومن العجيب أن بدء نشأته ونموها يكون فى الشهر السابع والثامن من الحمل أى والطفل مازال جنينا فى رحم أمه .

ومن هنا تتجلى أهمية الأسنان اللبنية فى إرشاد الأسنان التالية (الدائمة) إلى المكان والوضع الصحيح.

٥- إن أى مرض قد يصيب الأسنان اللبنية (التسوس) يمكن أن يؤدى إلى ألم وتلوث وإذا كانت هاتان النتيجتان بالشدة الكافية قد يؤدى هذا إلى العدوى للأسنان التالية (الدائمة).

جدول لظهور الأسنان اللبنية عند الطفل

الأسنان اللبنية	العلوية	السفلية
القواطع المركزية	٨ - ١٢	٦ - ١٠
القواطع الجانبية	٩ - ١٣	١٠ - ١٦
الأنياب	١٦ - ٢٢	١٧ - ٢٣
الطاحن الأول	١٣ - ١٩	١٤ - ١٨
الطاحن الثانى	٢٥ - ٣٣	٢٣ - ٣١

متى تبدأ الأسنان اللبنية فى الظهور ؟

من المعروف أن الطفل يبدأ حياته بالرضاعة من لبن الأم أو اللبن الصناعى ثم تبدأ نوعية غذائه فى التغير بعد ذلك ومن هنا تبدأ الأسنان اللبنية فى الظهور فى حوالى الشهر السادس أو الشهر السابع.

ويتوالى ظهور الأسنان اللبنية، تبدأ بالقواطع الأمامية - أو القواطع- ثم تنتهى بالأضراس. ويتوالى ظهور الأسنان اللبنية فى هذه الفترة حتى تنبت جميعا فى فم الطفل، وتبدأ الأسنان اللبنية فى وظيفتها التى تمتد من الشهر السابع حتى - فى بعض الأحيان - سن العاشرة إلى حين ظهور الأسنان الدائمة بالكامل، وفى بعض الأشخاص - نادراً ما تستمر الأسنان اللبنية فى أداء وظيفتها إلى أطول من ذلك.

إذن ففترة حياة الأسنان اللبنية قصيرة نوعاً ما بالمقارنة بالأسنان الدائمة، وهذا لا يقلل من أهميتها.

أهمية الأسنان اللبنية:

الأسنان اللبنية تؤدى وظيفة الأسنان بالنسبة للطفل فى فترة زمنية محددة من حياته يتناسب فيها شكل هذه الأسنان وحجمها مع نوعية غذاء الطفل ونموه ، إذن فالأسنان اللبنية تؤدى وظيفة الأسنان العادية أو الدائمة من ناحية الشكل والمضغ والبلع وما إلى ذلك من الوظائف.

استعمال الأسنان اللبنية فى هـذه الفترة وقـوة المضـغ واسـتعمال العضلات هو المؤثـر الأساسـى فـى نمـو الفكـين.. إذن فاختفـاء هـذه الوظيفة واختفاء الأسنان اللبنية قد يؤثر على نمو الفكين.

وماذا يحدث عندما يتأثر نمو الفكين؟.. لا ينمـو الفك بـالصورة الكافية ولا يتسع بالصورة المطلوبة، وعندما تبدأ الأسنان الدائمة فـى الظهور لا نجد بينها فراغاً كافياً، ومن هنا ينشأ ازدحام الفك وتراكم الأسنان فى منطقة محددة وعدم وجـود أمـاكن لبعـض الأسـنان مثـل الناب أو الأضراس الخلفية، ويبدأ الازدحام فى إعطاء شكل منُفـر أو شكل غير طبيعى للطفل.

ومن الواضح أن هذه مشكلة من الممكـن تفاديـها لـو حافظنـا علـى الأسنان اللبنيـة. إذن فوظيفـة الأسـنان اللبنيـة عـلاوة علـى وظـائف المضغ هى حفظ مكان للأسنان الدائمة والتأثير فى الفك لكى يحـدث النمو المطلوب لظهور الأسنان الدائمة.

ازدحـام الفـك وتراكـم الأسـنان وعـدم وجـود أماكن للناب أو الأضـراس الخلفية.

متى يجب أن أصطحب طفلى إلى طبيب الأسنان..؟

هذا السؤال يتردد باستمرار من الآباء. والإجابة عليه أن أحسن وقت يبدأ فيه اصطحاب الطفل إلى طبيب الأسنان هو مع ظهور أول سن فى أسنانه عادة من ٦ - ٨ شهور.

وقد يثير هذا بعض التعجب ولكن الأسباب وراء هذه الزيارة المبكرة تكمن فى الآتى:

١ - تقديم الطفل إلى بيئة جديدة للتعرف عليه فى سن مبكرة.

٢- تساعد هذه الزيارة المبكرة طبيب الأسنان على متابعة نمو وتطور الأسنان والفكين لدى الطفل وأهمية ذلك حمايته من أى عيوب قد تصاحب هذا النمو. مثلا الأسنان الزائدة أو أى مرض لثوى آخر يسهل إدراكه من بدء ظهوره ومن ثم علاجه بطريقة أفضل وتجنبه فى المستقبل.

٣- النصائح الطبية بخصوص المحافظة على صحة الفم والأسنان والتى يقدمها الطبيب للآباء تساعدهم على تثقيف الطفل والآباء منذ بدء ظهور الأسنان. وعموما فإن الوقاية دائما خير من العلاج، وخصوصا وإن بدأت فى السن المبكرة.

ما هو المعدل الصحيح لاصطحاب طفلى الى طبيب الأسنان..؟

كقاعدة عامة فإن الفحص الدورى يكون من ٣-٦ شهور وأى تغير فى هذا النظام يكون نتيجة:

١- ظهور التسوس.

٢- مراجعة ما تم من حشوات.

٣- متابعة العادات التى يسلكها الطفل والتى تتعلق بالفم والأسنان .

٤- متابعة النظام الغذائى للطفل، مثلا إن كان يأكل ما بين الوجبات أو كمية الحلويات التى يتناولها.

● **العوامل التى تؤثر فى زيارة الطفل الأولى لطبيب الأسنان:**

من السهل على الطفل أن يتأثر بالبيئة المحيطة به لذلك فإن بعض العوامل تؤثر فى الزيارة لطبيب الأسنان. زيارة قد يملؤها الدفء والمودة وزيارة أخرى على النقيض.

١- الأهل - الأقارب - الأصدقاء:

وتلك الفئات هى المسئولة عن بناء أو تحطيم زيارة ناجحة لطبيب الأسنان.

وتقع على الأهل مسئولية:

عدم الربط دائما بين زيارة طبيب الأسنان والإحساس بألم عظيم.

(أ) دعم موقف إيجابى.

(ب) إخبار الطفل دوما أن الزيارة لطبيب الأسنان مسلية ومفيدة وممتعة.

(جـ) إخبار الطفل أن طبيب الأسنان هو الشخص الوحيد الذى يستطيع أن يعتنى بأسنانه ويحميها.

(د) يجب عدم تخويف الطفل أبدا من طبيب الأسنان أو أى إجراء يتخذه طبيب الأسنان، كأن يهدد الآباء الطفل بأنه إن لم يسلك سلوكا حسنا فسوف يذهب به إلى طبيب الأسنان ليخلع له أسنانه.

٢- البيئة المحيطة:

إن التحضير والتجهيز لعيادة طب أسنان الأطفال من الأمور الهامة التى لابد أن يؤخذ بشكل ظريف ومرح ومبهر يجذب الطفل ويعد بالنسبة له وسطا مريحا بقدر الإمكان مثل:

(أ) بعض العيادات ربما تحتوى على غرفة خاصة بلعب الأطفال وأفلام الكارتون وذلك لتهيئة الطفل لجو العيادة.

(ب) وجوب عزل أى أصوات خارجية خاصة من عيادة مجاورة إذ إن أى صوت من الممكن أن يسبب تشتت الطفل أو ربما يفزعه.

(جـ) كذا يجب ألا يكون لغرفة العلاج أية روائح نفاذة أو حتى رائحة المطهر.

(د) بعض موسيقى الأطفال من الممكن أن تضفى على جو العلاج بعض الراحة النفسية للطفل وتجنب توتره.

(هـ) مظهر وتصرفات طبيب الأسنان والمساعد له يجب أن يتصف بحسن الاستقبال والهدوء وعدم إخافة الطفل وإظهار المحبة من خلال:

- الابتسامة وحسن التحية.
- تجاذب أطراف الحديث مع الطفل حول ما يحبه من أشياء ومقتنيات، وعن المدرسة، والنادى، والإخوة كنوع من الإلهاء.
- محاولة الشرح والتبسيط من خلال أسلوب يفهمه الطفل عن الإجراء الطبى الذى سوف يتم اتباعه.
- المحافظة على التواصل الجسدى واللغوى طوال فترة العلاج.

إن زيارة الطفل الأولى إلى طبيب الأسنان من الممكن أن تكون زيارة محبوبة وتجربة سعيدة حقا وهذا بالتأكيد يرسخ أسسا قوية لمواصلة العلاج بطريقة سليمة. ومما يؤدى لهذه النتيجة طبعا ضرورة التفاهم والتواصل والتعاون بين الآباء وأعضاء فريق العمل لطب أسنان الأطفال.

مراحل حياة الإنسان والأسنان:

موقف لا أنساه:

اليوم هو موعد انتهاء علاج الصغير (س).

أخيرا انتهت متاعبه مع طبيب الأسنان.. لن تتكرر زيارته للعيادة ولن يضطر إلى الانتظار الممل ولا إلى التعامل مع الآلات والأجهزة المختلفة

إنه اليوم يبتسم.. أخيرا بعد مدة طويلة مريض يبتسم.. إنه يتجه للمرآة، لا أستطيع أن أعرف ماذا ينوى أن يفعل. إنه يلجأ للمرآة الكبيرة ثم يقف بجوارها ثم يبتسم مظهرا أسنانه البيضاء ثم يمد يديه إلى جيبه ويخرج من جيبه فرشاة أسنان يسارع بها إلى فمه ثم يغسل أسنانه بالفرشاة محركا إياها كما يفعل الكبار، ثم ينظر إلى مبتسما، ويهرع ناحيتى ثم يقبلنى.. صدقونى لم أستطع أن أمسك الدمعات من عينى عندما رأيت هذا.

كانت هذه قصتى مع الصغير (س) الذى ولد وام تظهر له أسنان.. عيب خلقى يولد به الطفل وهو نادر الحدوث ويحدث فى بعض الأسنان، وقد يتناول جميع الأسنان كما فى حالتنا هذه. وقد يتناول الأسنان اللبنية والدائمة معا كما فى حالة الطفل (س).

كيف تستطيع أن تكتشف عيوب الأسنان؟ كيف تستطيع أن تتعامل معها؟ كيف تعالج الحالة النفسية للمريض؟

هذا ما سأحاول شرحه فى السطور القادمة.

يمر الإنسان خلال حياته بمراحل عديدة تبدأ بفترة الحمل – الرضاعة – الطفولة – البلوغ – الشباب –الكهولة – ،فى كل مرحلة من هذه المراحل نجد علاقة واضحة بين تكوين الأسنان وظروف هذه المرحلة ومن الطبيعى أنه بمعرفة ظروف كل مرحلة وتأثيرها على شكل الأسنان يمكن تلافى هذا التأثير الذى قد يكون ضارًا بالأسنان.

١ – فترة الحمل.

٢ – الطفولة

٣ – مرحلة الشباب

١ - فترة الحمل:

هل لهذه الفترة آثار على شكل الأسنان وجمالها ؟

نعم..!! يتغذى الجنين فى هذه الفترة من خلال حبل المشيمة من الأم وفى هذه الفترة يتم تكوين براعم الأسنان. وقد تتعرض الأم فى هذه الفترة للأمراض الشديدة كالحمى والحصبة أو تتعاطى بعض أنواع الأدوية بكثرة مثل المضادات الحيوية وهذا يؤثر تأثيرا واضحا على تكوين الأسنان ويؤدى إلى تشوهات بالأسنان التى تكونت خلال فترة التعرض للمرض . هذه التشوهات تظهر فى سطح الأسنان على شكل نقاط سوداء أو صفراء أو فجوات.

وهذه المناطق سريعة الإصابة بالتسوس نظرا لاختفاء طبقة الميناء الحامى ويكون علاجها بالتجميل الذى سنبحثه بالتفصيل.

٢ - مرحلة الطفولة :

وتبدأ من سن الطفولة حتى سن الخامسة عشرة وتتميز هذه المرحلة بأنها المرحلة التى يمكن أن يتعلم فيها الطفل كل ما هو مفيد لصحته وجسمه إذا تلقى التوجيه المناسب. وذلك التوجيه فى هذه المرحلة ينبع

من الأسرة والأم بصفة خاصة ومجتمع المدرسة والأصدقاء. وأخيرا الإعلام بصوره المختلفة كالتليفزيون والراديو والكتيبات.

ومن الملاحظ أن أغلب الإعلام الطبى يركز على الناحية التجارية وليست العلمية. ويصاحب الطفل فى هذه الفترة عملية نمو الأسنان الدائمة فتحل محل الأسنان اللبنية وفى خلال هذه الفترة يتكون الفم من خليط منهما.

ومن هنا كان للزيارة الدورية لطبيب الأسنان أهمية خاصة لاكتشاف أية عيوب فى النمو ومحاولة علاجها قبل حدوث المضاعفات.

ويتعرض الطفل فى هذه المرحلة لأمراض الأسنان مثل التسوس وأمراض اللثة نتيجة اهتمامه بتناول الحلوى والمواد النشوية التى تساعد على ازدياد التهابات اللثة والتسوس بالإضافة إلى عدم الدراية الكافية بنظافة الفم والاعتناء بها.

صورة توضح حالة متقدمة من التسوس المنتشر فى الأسنان نتيجة تناول الحلوى والمواد النشوية.

الأطفال ومشاكل الأسنان:

لاحظت وجودها مرتين: مرة وأنا أودع إحدى مريضات العيادة بعد انتهاء علاجها، ومرة أخرى وأنا أدخل إلى العيادة ملقيا تحية المساء فى طريقى إلى غرفة العلاج.

وقد لاحظت فى المرتين أنها تخفى فمها بيدها واسترعت انتباهى هذه الملاحظة، ثم استدعيت قريبتها وسألتها عن الصديقة التى ترافقها دائما، فقالت إنها إحدى قريباتها تعمل كعضو هيئة تدريس بالجامعة ولكنها لديها مشكلة.

– ما هى المشكلة ؟

– قالت: إنها تعانى من تركيبة علوية متحركة. وإنها لا تستطيع أن تظهر فى المجتمع بهذه التركيبة. وكان سؤالى ما السبب؟

قالت: إن هذه الصديقة مرت بطفولتها بعدة عمليات بالشفة العليا نتج عنها ضمور فى الفك الأعلى وأيضا قصر فى الشفة العليا، ومن هنا أصبح الألم النفسى مضاعفا نتيجة التشوه الموجود فى الشفة العليا بالإضافة إلى التركيبة المتحركة.. وسألت المريضة إذا كانت تسمح لى برؤيتها فأومأت بالإيجاب، وقالت: أتمنى هذا.. وكانت بداية طريق العلاج.

١ - الأسنان اللبنية وتأخرها فى السنوات الأولى:

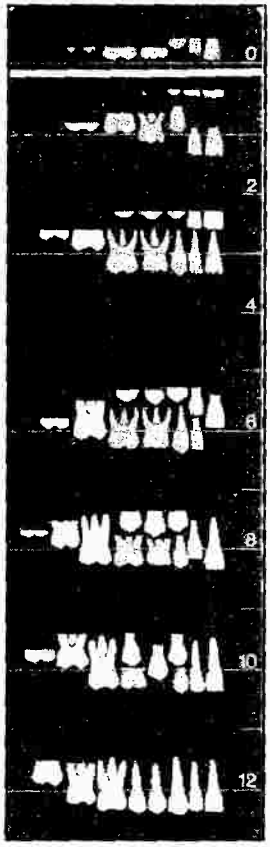

شكل يوضح مراحل ظهور الأسنان اللبنية منذ الولادة وحتى سن السادسة.

– عند الميلاد توجد براعم الأسنان اللبنية فى الفك ولكن لا يظهر منها شىء فى الفم.

– فى العام الأول : تظهر السنتان العلويتان مع ظهور الضرس اللبنى الأول.

– فى العام الثانى وحتى العام الرابع : يتم ظهور جميع الأسنان اللبنية

– فى العام السادس : يبدأ ظهور أول ضرس دائم عند الطفل وتبدأ بعض الأسنان اللبنية فى السقوط.

من معرفة تواريخ ظهور الأسنان نجد أن الأسنان اللبنية تبدأ عادة فى الظهور فى الشهر السادس.

وأنصح كل أم إذا شعرت بتأخر ظهور هذه الأسنان وعدم وجود علامات لظهورها - كتورم فى اللثة - أنصحها باستشارة الطبيب فورا.

وبواسطة الأشعة يمكن معرفة أسباب هذا التأخير وعلاجها، ومن هنا لا نتوقع نمو هذه الأسنان.

وفى بعض الحالات النادرة يكون برعم الأسنان غير موجود نهائيا، وهذه الظاهرة قد تسبب مشاكل نفسية لو تكررت فى الأسنان الدائمة.

كيف تتصرف الأم مع الأطفال حتى يعتنوا بأسنانهم للمحافظة عليها من التسوس؟

هناك كثير من الملاحظات والنقاط التى يجب أن نذكرها للأم للعناية بأسنان الطفل فى جميع مراحل نموه، وعلينا أن نتذكر المثل القديم: (الوقاية خير من العلاج).

إن كل أسباب مشاكل الأسنان والتشوهات التى تحدث من التسوس وما شابهه، وما يعقبه من الخلع وتركيب الأسنان - إنما يرجع إلى نقص فى الوقاية أثناء مرحلة الطفولة، أى إن هذه الأسباب ترجع إلى البداية.

كيف تهتم الأم بأسنان الطفل منذ بداية مرحلة الأسنان اللبنية؟

تتكون أسنان الطفل وهو جنين فى بطن الأم ،ومن هنا فإن الطفل خلال هذه الفترة - وهى فترة تسعة الأشهر- يصل إليه الغذاء عن طريق المشيمة من خلال الأم.

ظهور الأسنان اللبنية :

الأسنان اللبنية تبدأ فى الظهور بشق اللثة، والجسم بطبيعته به قوة دفاعية تحاول عمل تفاعل ضد هذا الاعتداء الناشئ على اللثة والمؤدى إلى شقها، ولذلك يكون مصاحبا لهذا الظهور ارتفاع فى درجة الحرارة مثل الإصابة بأى نوع من البرد والأنفلونزا. وبمجرد انتهاء هذه العملية وظهور الأسنان ينتهى كل ذلك.

وإشراف طبيب الأسنان وطبيب الأطفال فى هذه المرحلة هام لإسداء النصيحة.

وأثناء عملية الشق فى اللثة يشعر الطفل برغبة فى تدليك مكان ظهور الأسنان. ووجود أى جسم صلب فى هذه الفترة فى فم الطفل يساعد على تلاشى هذا الشعور

٢ - العيوب الخلقية:

هناك علاقة تمتد لسنوات بين الابتسامة والفم والأسنان. تبدأ منذ الصرخة الأولى للوليد،حين ترى عيناه النور ويخرج لحياه جديدة صرخة تخرج من بين فمه ومن خلال شفتيه.. فم صغير دقيق

التفاصيل. لونه أحمر فاتح.. فم يبدأ بشفتين هما بوابة ومدخل رقيق لتجويف يعرف بتجويف الفم وبه الفك الأعلى والفك الأسفل واللسان – ومن نعم الله علينا أن هـذه الأجـزاء مغطـاه بغشـاء أحمـر يعـرف بالغشاء المخاطى لحمايتها وتسهيل وظيفتها. ولسهولة حركة اللسـان وأجزاء الفم الداخلية أثناء وظائف الحياة اليومية تفـرز الغـدد سـائلا مخاطيا يقـوم بعمليـة تسـهيل الحركـة (تشـحيم أو تزييـت) يعـرف باللعاب. علاوة على أن له وظائف أخرى هاضمة وحيوية.

يمكن للإنسان العادى أن يبتسم فى هذه البداية.. ولكن هل يمكن أن يفقد الإنسان ابتسامته فى هذه المرحلـة..؟ نعـم.. هنـاك حـالات نادرة وأغلبها وراثية، تتسبب فى عيوب خلقية فـى فـم الطفـل فقـد يولد هذا الطفل البرئ بشق فى شفته العليا وتعـرف بالشـفة الأرنبيـة وقد يصاحبها شق أيضا فى سقف الحلق.. وعادة يصاحب مولد هـذا الطفـل الـبرئ حـزن وهلـع.. كيـف سـيواجه الحيـاة بـهذا التشـوه الخلقى؟ وما دور الأسرة تجاه هذه المشكلة ؟.

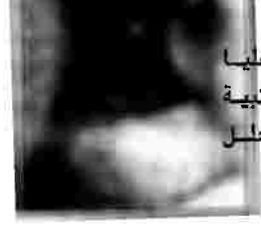

حالـة شـق جـانبى للثـة العليـا للطفل وتسـمى بالشـفة الأرنبيـة ويصـاحب هـذه الحـالات خلـل وظيفى وجمالى ونفسى.

مما لا شك فيه أن هـذا التشوه الخلقى قـد يولـد مشـكلة نفسيه ووظيفية حادة – لو تجاهلنا الأمر أو لم يعـالج فـى الوقـت المناسـب. ونصيحتـى للأسـرة إحـلال الفـرح والابتـهاج محـل الحـزن والقلـق، بعرض الطفل مباشرة على طبيب الأسنان لبدء عمـل خطـة العـلاج الكاملة والتى تحقق للطفل الشكل الطبيعى والوظيفة العادية.

وقد أصبح علاج هذه المشكلة ميسـورا ، بتجميـل الشـفة المشـقوقة وإزالـة الفـاصل بـين نصفـى الشـفة بعمـل غـرز تجميليـة علـى يـد متخصص للتجميل.

الشـفة الأرنبيـة المشقوقة قبل وبعـد العلاج
ويلاحـظ أن الجراحـة أثبتت نتيجة رائعة.

بالنسبة إلى سقف الحلق المشقوق يتم العلاج عادة بواسطة التعاون بين جراحى التجميل وطبيب الأسنان بإعادة الوظيفة والشكل لفم الطفل، وربما نحتاج لبعض التدريبات الخاصة بالنطق، وعادة يعود الطفل إلى شكله الطبيعى ويشارك المجتمع كإنسان كامل ملئ بالحب والأمل فى الحياة..

٣ - عدم ظهور الأسنان الوراثى أو الخلقى :

عيب آخر قد يبدأ مع الإنسان منذ ولادته، ولكن ربما لا يمكن تشخيصه منذ اللحظات الأولى ويعرف بعدم ظهور الأسنان الجزئى أو الكلى.. وهذا نتيجة عيب خلقى فى تكوين الأسنان وفيه يعجز البرعم الخاص ببعض الأسنان اللبنية أو الدائمة عن التكون وعندئذ يظهر مكان هذه السن خاليا فى فم الطفل مسببا تشوها موضعيا.

صورة ميكروسكوبية لأنسجة فم الجنين توضح الشق الفمى ومنه يوجد أول برعم

صورة توضح عدم تكون البرعم مما أدى إلى غياب القواطع الجانبية.

وفى بعض الأحيان النادرة يكون هذا العيب فى جميع الأسنان وينشأ الطفل بدون أسنان، وهذه حالة قد تكون محزنة ولكنها بلا شك أقل وطأة من إصابات أخرى قد تحدث فى أجزاء أخرى من الجسم وعلى الإنسان أن يحمد ربه على هذا ويفكر فى كيفية علاج هذا العيب.

ويبدأ العلاج فى حوالى (السادسة) من العمر بعمل طقم أسنان للطفل الصغير ويصاحبه إشعات قياسية، ومن المهم هنا ملاحظة أن هذا الطفل لابد وأن يظل تحت رعاية مستمرة، فهو يحتاج لعمل طقم جديد كل عام أو عامين حتى لا يتوقف نمو عظام الفك .ومن المهم أيضا متابعة نمو العظام بالأشعات القياسية وقد يصاحب هذا العيب عيوب أخرى فى الجسم من الضرورى متابعتها، ومن المؤكد أن مثل هؤلاء الأطفال يسلكون حياة طبيعية، وتعتبر هذه الحالة نادرة ويحتاج علاجها الى عناية كبيرة ودراسة من جانب الأسرة بهدف تجنب المشاكل النفسية المترتبة عليها بالنسبة للطفل، وعلينا أن نلاحظ أن هذه العناية لابد أن تمتد أيضا الى محيط مدرسة الطفل حتى لا تتسبب هذه الحالة فى ظهور فوارق بين الطفل وزملائه.

٤ - عادات أثناء مرحلة الطفولة المبكرة:

منذ الشهر السادس من عمر الطفل تبدأ الأسنان اللبنية فى الظهور فى الفم تدريجيا، وتبدأ عادة بالأسنان الأمامية، ثم يتوالى ظهور باقى الأسنان.

وتكون تغذية الطفل فى هذه المرحلة – عـادة – مـن لـبن الأم أولا ثم من مزيج من الرضاعة والأكل الخاص.. هل من الممكن أن تتسـبب هذه المرحلة فى أية عيوب تؤثر على وجه الطفل وفمه؟

الجواب نعم.. فبعض العادات قـد تبـدأ فـى هـذه المرحلـة وربمـا تستمر مع الطفل حتى سن البلوغ متسببة فى تشوهات حادة منها:

– وضع الإصبع الأكبر فى سقف الحلـق خلـف الأسـنان الأماميـة بصفة مستمرة، وربما يتسبب هذا فى بروز الجزء الأمامى من الفك أو ما يعرف بـ (الضب).

– استعمال اللدائن المطاطية بصفة مستمرة.

– وضع أشياء فى الفم مثل القلم أو أية لعبة قد تسبب تشـوهات بالفك والأسنان خلال مرحلة النمو.

– الأوضاع غير الصحية أثناء النوم قد تؤثر فى نمو عظام الفكين.

عادة مص الإصبع والتى تؤدى إلى مضاعفات خطيرة.

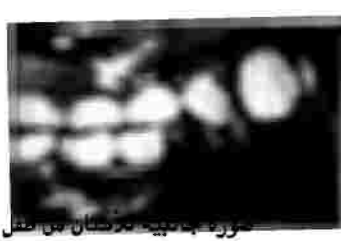

لديـه عـادة مـص الإصبع ممـا أدى إلى بروز الأسنان العلوية.

ومن الأشياء الهامة فى هذه المرحلة ملاحظة صحة الجهاز التنفسى للطفل وبالذات وجود زوائد لحمية بالأنف تتسبب فى التنفس من خلال الفم وبذلك يزول التأثير العضلى للشفة العليا على الأسنان الأمامية نتيجة الفتح المستمر للفم، وينتج عن هذا أيضا بروز الأسنان الأمامية وما يصحبه من تشوه فى الوجه يمكن ببساطة تلافيه فى هذه المرحلة. ملاحظة أن هذا الطفل لابد أن يظل تحت رعاية مستمرة، فهو يحتاج لعمل طقم جديد كل عام أو عامين حتى لا يتوقف نمو الفك.

٥ - الإصابات التى يمكن أن تحدث فى الأسنان اللبنية:

أولا: الإصابات الخلقية أو التشوهية: التى سبق أن تحدثنا عنها والتى تنتج عن أمراض تعرضت لها الأم، أو تعاطى بعض الأدوية، أو عيوب وراثية أو خلقية.. ومنها اختفاء براعم الأسنان الكلى أو اختفاء براعم الأسنان الجزئى، وكل منهما لابد من معالجته على حدة.

هل هناك علاقة بين التشوهات الخلقية التى تحدث فى الأسنان اللبنية وبين التشوهات التى من المتوقع حدوثها فى الأسنان الدائمة؟

الواقع أن كثيرا من الأهالى والأمهات يجزعون لمجرد رؤية بعض التشوهات الخلقية أو بعض البقع أو الصبغات الموجودة نتيجة عيوب فى تكون الأسنان اللبنية، ويكون انزعاجهم مصدره: **هل ستظهر الأسنان الدائمة بنفس المظهر وبنفس التوزيع؟**

الرد على هذه النقطة: لا: ليس هناك علاقة بين الحالتين.. فكل منهما تكون فى مرحلة زمنية مختلفة، وليس بالضرورة أن تكون الأسنان الدائمة لها نفس التشوهات الموجودة فى الأسنان اللبنية.

ثانيا: اصفرار الأسنان: نتيجة ترسيب المواد الجيرية عليها يرجع الى عدم إرشاد الطفل إلى طريق الاعتناء بفمه. والعلاج هنا ترشيد الطفل وتعليمه أسلوب نظافة الفم وإزالة التكلسات الجيرية أينما وجدت.

ثالثا: التسوس: ظاهرة تحدث فى الأطفال بكثرة.. إما لاستعداد أسنان الطفل من حيث تكوينها وإما نتيجة لكثرة تناول الحلويات والسكريات وما إلى ذلك.

٦- ظهور الأسنان الدائمة وظاهرة تسوس الأسنان:

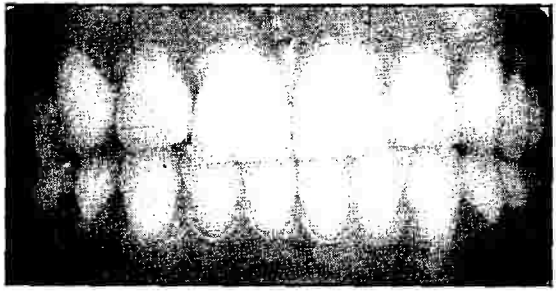

صورة للأسنان الدائمة

- فى السادسة تظهر الأسنان وتعلوها الأسنان الدائمة.

- فى الثامنة: تبدأ القواطع الدائمة فى الظهور، ويتم اكتمال الضروس وأحد الضروس الدائمة الأولى.

- فى العاشرة يظهر القاطعان وجزء من الناب وضرس دائم.

- فى الثانية عشرة تكتمل الأسنان الدائمة ما عدا ضرس العقل.

- فى العام الثامن عشر يكتمل الفكان بالأسنان الدائمة كما نرى فى الشكل. وفى جميع المراحل يمكن أن يحدث تسوس الأسنان ما لم تُتَّبع النصائح التى وردت بشأن التسوس.

٧ - ظاهرة تسوس الأسنان من زجاجة الإرضاع :

يسبب هذه الظاهرة طول فترة التلامس والتلاقى بين مواد الغذاء التى تحملها زجاجة الإرضاع (لبن - عصير - أية مادة أخرى تحتوى على سكر) وبين أسنان الطفل سواء كان طول هذه الفترة أثناء النوم أم استيقاظ الطفل.

عند تراكم وتكوُّن مادة الغذاء من زجاجة الإرضاع والتى تحتوى على السكريات إما الطبيعية وإما المخلقة فإن هذه السكريات تتحول إلى أحماض بفعل بكتريا التخمر الموجودة بفم الطفل، وهذه الأحماض تعمل على إذابة وتحلل الأسنان (خاصة الأمامية العلوية) مسببة لهم التسوس.

إن ظاهرة تسوس الأسنان نتيجة زجاجة الإرضاع قد يسبب تدميرا شديدا للأسنان اللبنية وقد يمتد هذا التأثير إلى الأسنان الدائمة.

صورة داخل الفم توضح حالة متقدمة جدا من التسوس نتيجة إهمال أسنان الطفل.

ولكن هناك بعض الخطوات التى يمكن اتباعها لتفادى هذه المشكلة:

١- عدم وضع الطفل فى سريره بزجاجة الإرضاع.

لأنه ببلوغ الشهر السابع أو الثامن يبدأ الطفل فى الاستغناء عن الرضاعة الليلية كما أنه من الملاحظ أن أكثر الأطفال المصابين ببعض التهابات وإصابات الأذن هم من الأطفال المستخدمين لزجاجة الإرضاع أثناء الرقود نوما.

٢- إعطاء الطفل زجاجة الإرضاع فقط فى وقت الوجبات الرئيسية.

كما يجب عدم إعطاء الطفل زجاجة الإرضاع فى كل الأوقات والسماح لهم بالتجول بها واستخدامها لفترات طويلة لأن ذلك من الممكن أن يؤدى إلى تكسير الأسنان أو إصابتها إذا وقع الطفل وفى فمه زجاجة الإرضاع.

٣ - البدء فى تعليم الطفل الشرب من الكوب أو الفنجان (عند إتمام السنة الأولى) ولأن الكوب لا يمكن اصطحابه إلى السرير كما أنه لا يسبب تراكم السوائل حول الأسنان فإنه الأصلح فلا تصاب الأسنان بهذه الظاهرة.

ويفضل استخدام الأكواب المغطاة والتى تحتوى على فتحة صغيرة للحفاظ على نظافة الفم والأسنان للطفل.

٤ - يجب بدء استخدام الفرشاة والمعجون فورا بعد كل وجبه وغسل الفم باستخدام الفرشاة والماء للتنظيف اليومى للأسنان ابتداء من الشهر السابع أو الثامن.

مع بلوغ الطفل عمر السنتين يجب غسل أسنان الطفل مرة أو مرتين فى اليوم وأفضل الأوقات لغسل الأسنان بعد وجبة الإفطار وقبل النوم. مع التأكد من قدرة الطفل على عدم ابتلاع المعجون.

يجب البدء فى استخدام معاجين الأسنان المحتوية على مادة الفلورايد، مستخدما مقدار حبة البازلاء حتى لا يبتلعها الطفل.

٣ - مرحلة الشباب :

وتتميز هذه المرحلة بتبلور شخصية الطفل وبدء الإحساس بالرجولة أو الأنوثة كما يبدأ فى محاولة تكوين شخصية مستقلة قد تكون متمردة أو طموحه وإن كان عنصر الحماس والاندفاع هو سمة واضحة فى هذه المرحلة.

وقد لا يلتفت الشاب فى هذه المرحلة لأسنانه إلا فى حالات الألم الشديد أو إصابة مشوهة فى أسنانه الأمامية مما يؤثر على أناقته ووسامته.

ومرحلة الشباب هذه قد تكون بداية لطريق طويل مع طبيب الأسنان بالنسبة لمن لديه استعداد للتسوس وأمراض اللثة.

ويكون هذا الاستعداد امتدادا لمرحلة الطفولة المتأخرة التى أهمل فيها الطفل هو وأسرته الرعاية الكافية بأسنانه. ومما لاشك فيه أن علاج هذه المشاكل الطبية فى هذه المرحلة المبكرة من حياة الشخص لابد أن يكون على درجة عالية من الإتقان والكفاءة الطبية. وأسناننا الطبيعية هبة من الله سبحانه وتعالى منحنا إياها لكى نعتنى بها ونحتفظ بها مدى الحياة.